يعجز المنكرين عن الاتيان بمثله وقد اعتبر المحققون فيها سبعة قيود
الاول ان تكون قولا او فعلا او تركا فالاول كالقران والثاني كنبع الماء من بين
اصابعه صلي الله عليه وسلم والثالث كعدم احراق النار لسيدنا
ابراهيم عليه الصلاة والسلام وخرج بذلك الصفة القديمة كما
اذا قال آية صدقي كون الاله متصفا بصفة الاختراع الثاني
ان تكون خارقة للعادة وهي ما اعتاده الناس واستمر واعليه
مرة بعد اخري وخرج بذلك غير الخارق كما اذا قال اية صدقي
طلوع الشمس من حيث تطلع وغروبها من حيث تغرب
الثالث ان تكون علي يد مدعي النبوة او الرسالة وخرج بذلك
الكرامة وهي ما يظهر علي يد عبد ظاهر الصلاح والمعونة وهي
ما يظهر علي يد العوام تخليصا لهم من شدة والاستدراج
وهو ما يظهر علي يد فاسق خدعة ومكرا به والاهانة وهي
ما يظهر علي يده تكذيبا كما وقع لمسيلمة الكذاب فانه تفل في عين
اعور لتبرا فعميت الصحيحة الرابع ان تكون مقرونة بدعوي
النبوة او الرسالة حقيقة او حكما بان تاخرت بزمن يسير وخرج بذلك
الارهاص وهو ما كان قبل النبوة والرسالة تاسيسا لها كاظلال الغمام
له صلي الله عليه وسلم قبل البعثة الخامس ان تكون موافقة
للدعوي وخرج بذلك المخالف لها كما اذا قال اية صدقي انفلاق البحر
فانفلق الجبل السادس ان لا تكون مكذبة له وخرج بذلك
ما اذا كانت مكذبة له كما اذا قال اية صدقي نطق هذا الجماد فنطق بانه
مفتر كذاب بخلاف ما اذا قال اية صدقي هذا الانسان الميت
واحياؤه فاحي ونطق بانه مفتر كذاب والفرق ان الجماد لا اختيار
له فاعتبر تكذيبه لانه امر الهي والانسان مختار فلا يعتبر تكذيبه
لانه ربما اختار الكفر علي الايمان السابع ان تتعذر معارضته وخرج
بذلك السحر ومنه الشعبذة وهي خفة في اليدين ان لها حقيقة

فولاصح

لهُ صح

افرد الضمير باعتبار المذكور اه

بكسر اللام [illegible]

انما ذكر الضمير هنا ولم يؤنثه لخبره نظرا الى ان المعجزة هي الامر الخارق للعادة اه [illegible]

ولا حقيقة لها كما يقع للعوام وزاد بعضهم ثامنا وهو ان لا تكون
في زمن نقض العادة كزمن طلوع الشمس من مغربها وخرج بذلك
ما يقع من الدجال كامره للسما ان تمطر وللارض ان تنبت فتنبت
وقد نظم بعضهم اقسام الامر الخارق للعادة فقال
اذا ما رايت الامر يخرق عادة   فمعجزة ان من نبي لنا صدر
وان بان منه قبل وصف نبوة   فالارهاص سمه تتبع القوم في الاثر
وان كان جاء يوما من ولي فانه الكرامة في التحقيق عند ذوي النظر
وان كان من بعض العوام صدوره   فكنوه حقا بالمعونة واشتهر
ومن فاسق ان كان وفق مراده   يسمي بالاستدراج فيما قد استقر
والا فيدعي بالاهانة عندهم   وقد تمت الاقسام عند الذي اختبر
وزاد بعضهم السحر وقيل انه ليس من الخوارق لانه معتاد عند تعاطي
اسبابه   وعصمة الباري لكل حتما الاضافة في عصمة الباري من
اضافة المصدر لفاعله ولكل متعلق بعصمة وحتما بفتح الحاء
علي انه فعل امر والفه منقلبة عن نون التوكيد الخفيفة في الوقف
بعد حذف الرابط والاصل حتمها والجملة خبر المبتدا وهو عصمة ان
قرئ بالرفع ويصح ان يقرا بالنصب علي انه مفعول لمحذوف يدل علي
المذكور والتقدير وحتم عصمة الباري ولم يجعل مفعولا للمذكور
لانه مقترن بنون التوكيد الخفيفة وهو حينئذ لا يعمل فيما قبله
فان قيل اذا لم يعمل لا يفسر عاملا اجيب بان قولهم ما لا يعمل
لا يفسر عاملا انما هو في التفسير الاصطلاحي فلا ينافي انه يفسر له
في الجملة او بضم الحاء علي انه فعل ماض مبني للمجهول والفه للاطلاق
وعلي هذا فعصمة بالرفع لا غير علي انه مبتدا والجملة من الفعل
ونائب الفاعل خبره وتذكير الضمير الذي هو نائب الفاعل مع كونه
عائدا علي العصمة لتذكرها باعتبار كونها وصفا وعلي كل فالمعنى
اعتقد ان عصمة الباري لكل واحد من الانبيا والملايكة متحتمة

مقتضاه ان زمن الدجال فيه نقض العادة فيكون كسهو العادة اه

٨٨

حتمنها صح

اي لان المؤكد بنون التوكيد له الصدارة اه

وهو ان يقدم معمول عليه وكونه عوضا عن المقدر كما هو شأن الاشتغال فلو نصب الاسم بمقدر يدل عليه الملفوظ دون تعويض جاز ولم تكن المسألة من الاشتغال ولا يلزم من صلاحية الملفوظ للعمل فيما قبله والراجح الناظم ابن مالك في قول الشاعر [illegible]

Copyright King Saud University